

معلقة زهير بن أبي سلمى

يَحَوْمَاتِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَّكِلِ	أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَهُ لَمْ تَكَلِّمْ
مَرَايِعُ وَشَمٍ فِي تَوَاشِيرِ مِعْصَمِ	وَدَارُ لَهَا بِالرَّقَمِيِّنِ كَأَنَّهَا
وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتِمِ	بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً
فَلَأَيَّ عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ التَّوَهُّمِ	وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً
وَتُوبًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَلَمَّ	أَثَافِي سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ
أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَإِسْلَمِ	فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا
تَحَمَّلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتُمِ	تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
وَرَادِ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةَ الدَّمِ	عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ
أَنِيقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ	وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظُرُ
فَهَنَّ لِوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِ	بَكْرَنْ بُكُورًا وَإِسْتَحْرَنْ بِسُحْرَةِ
وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُجَلٍّ وَمُحْرِمِ	جَعَلَنَّ الْقَنَانَ عَن يَمِينِ وَحَزَنَهُ
عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ مُفَامِ	ظَهَرَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْتَهُ
تَزَلَنَّ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يَحْطَمْ	كَأَنَّ فُتَاتِ الْعَيْهِنِ فِي كُلِّ مَنزِلِ
وَصَعَنَّ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَّخِيَمِ	فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَائُهُ
تَبَرَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَدَمِ	سَعَى سَاعِيَا غَيْطِ بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا
رِجَالُ بَتْوَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ	فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ	يَمِينًا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنَشِيمِ	تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَدُبْيَانَ بَعْدَمَا
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلِمِ	وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ تُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا
بَعِيدِينَ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتِمِ	فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنِ
وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ	عَظِيمِينَ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُرْتَمِ	فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ
يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ	تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ
وَلَمْ يُهْرِقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ	يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ عَرَامَةً
وَدُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسَمِ	فَمِنْ مُبْلَغِ الْأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ	فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمِ	يُؤَخَّرَ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَّرُ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ	وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ
وَتَضَرَّ إِذَا صَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَمِ	مَتَى تَبَعْتُمُوهَا تَبَعْتُمُوهَا دَمِيمَةً

وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلُ فَتُنِيمِ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْطَلِمِ فُرِّيَّ بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزِ وَدِرْهِمِ بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ صَمَّصَمِ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَّجَمِّمْ عَدُوِّي بِالْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمِ لَدَى حَيْثُ أَلَقْتَ رَحْلَهَا أُمَّ قَشَعَمِ لَهُ لِبْدُ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ سَرِيعًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ غِمَارًا تَسِيلُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْدَمِ إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوِيلٍ مُتَوَحِّمِ دَمَ ابْنِ تَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُتَلَمِّ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحَرَّمِ عُلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَمِّمِ صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتِ بِمَخْرِمِ إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامِ ثُمَّتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَيَهْرَمِ وَلَكِنِّي عَنِ عِلْمِ مَا فِي عَدِي عَمِ يُصَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيُذَمِّمِ يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمِ يهدم ومن يخالق الناس يعلم وإن يرق أسباب السماء بسلم يطيع العوالي ركبت كل لهدم إلى مطمئن البر لا يتجمجم ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم وإن خالها تخفى على الناس تعلم ولا يُغنيها يوماً من الدهر يسام	فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغَلُّ لِأَهْلِهَا لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ وَكَانَ طَوِي كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَتِهِ وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي فَشَدَّ وَلَمْ تَفْرَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفِ جَرِيٍّ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظَمِيمِهِمْ ثُمَّ أوردوا فَقَضَوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمٍ تَوَقَّلِ فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُمْ تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ عَرَامَةٌ لِحَيِّ جِلَالٍ يَعِصُمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ كِرَامٍ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ سَيِّمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ ومن لا يزد عن حوضه بنفسه ومن هاب أسباب الميئة يلقها ومن يعص أطراف الرجاج ينلنه ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه ومن يعترّب يحسب عدوًّا صديقه ومهما تكن عند امرئ من خليقة ومن يزل حاملاً على الناس نفسه
---	--